بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ومسؤولية التميز

د. عبد العزيز بن سطام بن عبد العزيز آل سعود

أستاذ السياسة الشرعية المشارك

المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الندوة الختامية لاحتفال الجامعة

بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيسها

26ذو القعدة1434هـ الموافق 2 أكتوبر 2013م

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

السادةُ الحضورُ أيُّها الحفلُ الكريمُ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه أما بعدُ:

الشكرُ الجزيل لطلاب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وأعضاء هيئة التدريس وإدارتها وجميع العاملين والباحثين فيها، ولكل من جد واجتهد في أن تحقق هذه الجامعة هذه المكانة المرموقة فجميعهم شركاء في هذا الإنجاز ويستحقون منا بالغَ التقدير والامتنان.

مضت خمسون سنة، فما الذي تغير؟

قبل خمسين سنة مضت، وفي وقت متأخر من الليل، كانت الطرقُ في الرياض شبهَ خاليةٍ من السياراتِ وكان العسسُ — دورياتٍ مسائيةً مدنيةً – يجوبون الطرقاتِ لتفقدِ الأمنِ ولم يكن مستغرباً حينها عندما يستوقفون إحدى السيارات، أن تسمع أحدَهم يقول لصاحبِه: "**دعه يذهب، هذا قاري**". لا لشيء إلا لأنه يحملُ قلماً في جيب ثوبِه الأماميةِ.

هذا عندما كانتِ القراءةُ والكتابةُ عملةً نادرةً تكفي للحصول على مكانةٍ ووظيفةٍ مرموقةٍ، أمَّا اليومَ فالشهادةُ الجامعيةُ هي الثانويةُ الجديدةُ . بل إنَّ الشهادةَ الجامعيةَ اليومَ لا يضمنُ حاملُها الحصولَ على وظيفةٍ مُرضيةٍ ، وبالمقارنةِ مع ما كانَ عليه الحالُ ، فهي لا تزيدُ عن كونِها تقومُ مقامَ معرفةِ الكتابةِ والقراءةِ قبلَ خمسينَ سنةً مضت.

ربما لا يكون ذلك واقعُ خريجي جامعةِ الملكِ فهدٍ للبترولِ والمعادنِ اليومَ، ولكن غداً ؟ من يدري؟ من المؤكَّدِ أنَّ التنافسَ يزدادُ ، والتخصصاتِ العلميَّةَ في الجامعاتِ الأخرى آخذةٌ في التميُّزِ، والجامعاتُ مهما كانت متميزةً قد تهرمُ إنْ هي لم تجددْ أسبابَ تميزِها من حينٍ إلى آخرَ.

الصلاح أم متطلبات السوق أهمّ؟

انصبَّ جلُّ اهتمام الجامعاتِ اليومَ بمخرجاتِ التعليمِ ومتطلباتِ السوقِ حتَّى لا تكادُ تسمعُ شيئاً غيرَه !

كنَّا في الماضي نسمعُ كلمةً جامعةً مانعةً تعبِّرُ عن وظيفةٍ للجامعةِ فوقَ علميةٍ – آكاديمية – تتعدَّى نتائجَ الاختبارات وهي أنَّ مُخرجَ الجامعةِ الأساسَ هو الإنسانُ الصالحُ، صالحٌ لنفسه وصالحٌ لأسرتِه وصالحٌ لوطنِه وصالحٌ لإسلامِه. وكنت أتعجَّبُ! كيف تعرِّفُ جامعةٌ علميَّةٌ الصلاحَ في طلابِ الجامعةِ؟ وكيف تختبرُ ذلك؟ فهل يصحُّ أن نقولَ: إنَّ الحاصلَ على معدلٍ ممتازٍ في تخصُّصٍ علميٍّ معين أصلحُ من الحاصلِ على معدلٍ جيّدٍ في نفسِ التخصصِ! أو أصلحُ من الحاصلِ على نفسِ المعدلِ في تخصُّصٍ علميٍّ آخرِ! جميعُ الاختباراتِ والبحوثِ العلميَّةِ والمهنيةِ في الجامعةِ لا تقيسُ أياً من هذا.

ومع ذلك إذا نظرنا إلى الواقعِ سنجدُ أنَّ البيئةَ الجامعيَّةَ لها تأثيرٌ ليسَ بالقليلِ في زيادةِ ونقصانِ صلاحِ الطالبِ وجميعِ العاملينَ فيها، وما ذاك إلا لأنَّ الجامعاتِ **ليستْ مجرَّدَ صروحٍ علميَّةٍ مكوَّنةٍ من بروجٍ عاجيَّةٍ ومناهجَ نخبويَّةٍ وإدارةٍ مهنيَّةٍ ودارسينَ ومدرسينَ وأعوانِهم**. بل هي جميعُ ذلك ، وزيادةٌ عليه، فالخريجُ يكوّنُ أثناءَ دراستِه المرحلةَ الجامعيَّةَ جزءاً كبيراً من آرائه حولَ جميعِ مناحي الحياةِ واتجاهاتِه التي يستنيرُ بها في دربِه في هذه الدنيا. **لأجلِ ذلك فالجامعةُ التي لا تهتمُّ بالتفاعلِ**

الاجتماعيّ بين جميعِ مكوناتِها البشريةِ وبينها وبين بيئتِها المحليَّةِ والوطنيَّةِ، بنفسِ درجةِ اهتمامِها بمنشآتِها ومناهجِها العلميَّةِ، هي جامعةٌ لا تصنعُ حضارةً ولا تضيفُ لها شيئاً.

الصلاحُ حضارةٌ وعملٌ ، وليس مجرد آلاتٍ وتقنيةً ، ولن تجدَ الصلاح في الأوراق والقراطيس. والشهاداتُ العلميَّةُ مهما علَتْ هي مجرَّدُ حبرٍ على ورقٍ ما لم يتحول العلمُ النافعُ إلى عملٍ صالحٍ.

التميُّزُ العلميُّ الأكاديميُّ لا يكفي.

منذ خمسين سنةً إلى اليوم يندرُ أن تجدَ أيَّ خريجٍ من جامعةِ الملكِ فهدٍ للبترولِ والمعادنِ دونَ عملٍ يرضاه. وفي الغالبِ الأعمِّ تفسَّرُ أسبابُ هذه الظاهرةِ إلى التميُّزِ الأكاديميِّ والمهنيِّ.

صحيحٌ أنَّ التميُّزَ في المناهجِ وهيئةِ التدريسِ والطلابِ والإدارةِ جميعُ ذلك هو الأساسُ الذي يُبنى غيرُه عليه، إلا أنَّه لا يكفي لتفسيرِ هذا الواقعِ، فالكثيرُ من الجامعاتِ متقاربةٌ في المواردِ الإنشائيَّةِ والتقنيةِ والأكاديميةِ والمهنيَّةِ ومع ذلك النتائجُ مختلفةٌ.

أعتقدُ أنَّ السماتِ المهنية ، من أهمِّ أسبابِ تميُّزِ جامعةِ الملكِ فهدٍ للبترولِ والمعادنِ، وهي بإيجازٍ:

- **سمةُ الجديَّةِ في العملِ مهما صغُرَ.**
- **وسمةُ المثابرةِ على العملِ مهما صعُبَ.**
- **وسمةُ إتقانِ المهاراتِ والأدواتِ والوسائلِ مهما تجدَّدت.**

لم تُكتسَبْ أيٌّ من تلك السماتِ من مجرد الموادِّ الدراسيةِ و العلاماتِ، وإنما اكْتُسِبَت من العاداتِ العلميَّةِ والعمليَّةِ. فتحمُّلُ الطالبِ مشقةَ وعناءَ الحضورِ والمذاكرةِ النهارَ كلَّه وجزءاً منَ الليلِ وتركَ أغلبِ عطلِ نهايةِ الأسبوعِ مدةَ بقائه في الجامعةِ سيجعلُه قادراً بعد التخرُّجِ على المثابرةِ على العملِ في وظيفتِه لمددٍ طويلةٍ.

وإدراكَ الطالبُ أنَّ الفرقَ بين النجاحِ والفشلِ ربما لا يزيد عن مقدارِ علامةٍ واحدةٍ، والمنافسةُ الحادَّةُ على التميُّزِ تجعلُه قادراً على أن يكونَ جادّاً في العملِ مهما صغُرَ كسمةٍ شخصيةٍ له.

وإحساسُ الطالبِ أنه لن يستطيعَ تجاوزَ الدراسةِ الجامعيَّةِ دونَ الاستعانةِ بجميعِ الوسائلِ المتاحةِ تقنيةً ومنهجيةً يجعلُه حريصاً على إتقانِ المهاراتِ والأدواتِ والوسائلِ مهما تجدَّدَت.

مسؤولية النجاحُ الحضاريُّ:

إذا أرادتْ الجامعةُ أن تنجحَ حضاريّاً فعليها تعزيزُ وزراعةُ ثقافةٍ علميَّةٍ عمليَّةٍ كنتاجٍ للبيئةِ الجامعيةِ في أنفسِ الطلابِ وهي:

- **تعزيز وزراعة ثقافة أن يعلِّمَ الطالبُ نفسَه بنفسِه.**
- **تعزيز وزراعة ثقافة أن يحفِّزَ الطالبُ نفسَه بنفسِه.**

مسؤولية المستقبل:

كلكم يدركُ أنَّ وصولَ جامعةِ الملكِ فهدٍ للبترولِ والمعادنِ إلى هذه المكانةِ المرموقةِ أسهلُ بكثيرٍ من المحافظةِ عليها أو الترقِّي فوقها ، وليس الاحتفاءُ بمضيّ خمسين سنةً من الإنجازِ مناسباً لأن يتكئ الخلفُ إلى ما تحقَّقَ على يدِ السلفِ، وفي كلٍّ خيرٌ.

ليس هذا وقتَ راحةٍ، إنَّما هو وقتُ تحمُّلِ مسؤوليةِ الخمسين سنةً القادمةِ جيلاً بعدَ جيلٍ لينجزَ اللاحقُ فوقَ ما أنجزَ السابقُ، وفي الغالبِ سيتعبُ هذا الجيلُ في الوصولِ إلى المعالي أكثرَ مما تعبَ الجيلُ السابقُ، وعذرُ هذا الجيلِ أقلُّ من عذرِ من سبقَ.

لكن ما الذي نعرفُه عن المستقبلِ؟ وعن الخمسين سنةً القادمة؟ قد لا نعرفُ إلا شيئين:

- **الأولُ: أنَّ المستقبلَ لا تمكنُ دراستُه.**
- **الثاني: أنَّ المستقبلَ سيكونُ مختلفاً عن الحاضر.**

فما المستطاع والحالة هذه؟ الجواب هو: **نستطيعُ دراسةَ الأمورِ الواقعةِ اليومَ ولها تأثيرٌ في المستقبلِ.**

مسؤوليةُ التميُّزِ في الخمسينَ سنةً القادمةِ تبدأُ بدراسةِ المعطياتِ الموجودةِ اليومَ، ولها تأثيرٌ على التميُّزِ في المستقبلِ، فدراسة المستقبل لا يمكن أن تكون إلا في اليوم الذي أنت فيه، وما هي سوى أن نحدد ما الذي يتطلب إحداثُه أو تغييرهُ اليوم لنجني نتاجه المأمول في المستقبل المنظور.

فعلى سبيلِ المثالِ سياسة مخرجاتِ التعليم: العنايةُ بالجانبِ العلميّ البحتِ في جعلِ مخرجاتِ التعليمِ متوافقةً مع متطلباتِ السُّوقِ قد يكونُ هدفاً نفعُه أقلَّ بكثيرٍ من الدور المطلوبِ أن تقومَ به الجامعةُ حضارياً، فخلالَ سنيّ الدراسةِ الجامعيَّةِ سيتضاعفُ العلمُ وتتطورُ التقنيةُ مما يجعلُ ما تعلّمُه الجامعةُ قديماً نسبياً، لذا فالجامعاتُ العلميَّةُ لن تستطيعَ أن تهيّئ الطالبَ إلا بشيءٍ يسيرٍ يضعُه على أوَّلِ الطريقِ، وبخاصةٍ إذا كانت سوقُ العملِ تستهلكُ التقنيةَ أوّلاً بأوَّلٍ، ومن علامات ذلك أن تجدَ خريجَ الجامعةِ يحصلُ على وظيفةٍ براتبٍ جيّدٍ، بينما الحاصلُ على إجازةٍ تقنيةٍ من شركةٍ متقدَّمةٍ في نفسِ المجالِ يحصلُ على وظيفةٍ بضعفِ راتبِ خرّيجِ الجامعةِ.

إن التميز في الخمسين سنة القادمة يلقي على عواتقنا نوعين من المسؤولية:

- **مسؤوليةٌ صغرى عن التميُّزِ العلميّ: وهي المسؤوليةُ عن العلمِ النافعِ .**
- **ومسؤوليةٌ كبرى عن التميُّزِ الحضاريّ: وهي المسؤوليةُ عن العملِ الصالحِ.**

متطلبات المسؤوليةُ عن العلمِ النافعِ:

- أولاً: **الجامعة مسؤولة عن مواكبة التسارع في تقنيةِ الدراسة والتعليمِ باستمرارٍ**، وذلك بتوفيرِ جميعِ الموادِّ الدراسيةِ، وتسجيلٍ نموذجيّ لمختلف المحاضراتِ وإتاحتها على سحابةِ رقميَّـةٍ يسهل الوصول إليها في كلِّ وقتٍ من كلِّ مكانٍ وعلى أيّ حالٍ، وكذلك استخدامُ برامجَ متقدِّمةٍ تمكّنُ الطالبَ من تقويمِ نفسِه بنفسِه مراراً وتكراراً، وتمكّنُ المدرّسَ من تقويمِ تحصيلِ الطلابِ كلاًّ على حدةٍ أو في مجموعاتٍ.

- ثانياً: **توسعُ وتضاعفُ العلمِ الذي سيؤدّي إلى تضاعُفِ وتوسُّعِ التخصصاتِ،** فالتميُّزُ في آتي الأيّامِ يتطلب أن تكونَ الدراسةُ أعمقَ في تخصُّصاتٍ أضيقَ، والملاحظُ اليوم أنَّ التخصُّصاتِ الجامعيةَ في الغالبِ أوسعُ من التخصصاتِ الوظيفيَّةِ خارج الجامعة مما سيضعفُ فرصَ التميُّزِ المهني في المستقبلِ القريبِ، ولا سيما الجامعات غير المتخصصة ستكون معاناتها أكبر، ما لم يُتداركِ الأمرُ.
- ثالثاً: **الدراسةُ الأعمقُ في نفسِ التخصصاتِ الحاليَّةِ** قد تتطلَّبُ أن تكونَ المرحلةُ الجامعيَّةُ – الثانويَّةُ الجديدةُ – مرحلةَ إعدادٍ عامٍّ ، والماجستيرُ بداية مرحلةَ التخصصِ.
- رابعاً: **من النادرِ اليومَ أن يستمر الموظف يعمل في مجالٍ أو جهةٍ واحدة إلى التقاعدِ،** بل إنَّ تغيرَ الوظيفةِ داخلَ الحقل المعرفي وخارجَه إلى وظيفةٍ أخرى يتسارعُ مما سيزيدُ الحاجةَ إلى بداياتٍ متجددةٍ خلالَ العمرِ الوظيفيِّ المتوقَّعِ، لذا فعلى الجامعةِ أن تعلّمَ الطلابَ أنَّ تأهيلَهم العلميَّ مهما كانَ عالياً في الماضي ربما لا يكونُ كافياً في المستقبلِ، والتركيزُ على تعليمِهم؛ كيف يعيدُ الخرّيجُ تأهيلَ نفسِهِ مهنيّاً كلَّ خمسٍ إلى عشرِ سنواتٍ في بدايةٍ قد تكونُ جديدةً، ومختلفةً تماماً عن ما تعوَّدَ عليه.
- خامساً: **التحسينُ المستمرُّ لمعدَّلِ نسبةِ الطلابِ لأعضاءِ هيئةِ التدريسِ** وتقليلِ عددِ الطلابِ في الفصولِ الدراسيَّةِ قدرَ الإمكانِ.
- سادساً: **الحرصُ على عدمِ إشغالِ أعضاءِ هيئةِ التدريسِ** بأعمالٍ إداريَّةٍ أو إجرائيةٍ عن العملِ الأساسيِّ وهو التعليمُ، وتقليلُ الاجتماعاتِ واللجانِ قدرَ الإمكانِ، وتفريغُ معاونينَ متخصّصينَ لهم في سبيلِ ذلك، وعدمُ تكليفِ أعضاءِ هيئةِ التدريسِ بخدماتٍ تثقيفيَّةٍ أو علميَّةٍ من أيِّ نوعٍ إلا إذا احتسبَ ذلك من نصابِ العملِ شريطةَ أن لا يؤثرَ على معدلاتَ التميُّزِ المطلوبةِ.

- سابعاً: **الحرصُ على عدمِ إشغالِ الطالبِ عن الأمورِ العلميَّةِ**، بأيِّ أعباءٍ إجرائيَّةٍ وجعلُ البيئةِ محفزةً للتعلُّمِ، وبتوفيرِ السكنِ في داخلِ الجامعةِ لمن رغب، وتوفيرِ وسائلِ نقلٍ عامٍّ ومواقفَ لسياراتِ الطلابِ ومطاعمَ تقدِّمُ وجباتٍ على مستوى متميز.

متطلبات المسؤوليةُ عن العملِ الصالحِ:

- أولاً: **كثُـرَ في هـذه الأيامِ الركـون إلى التواكـلِ والاتكاليَّـةِ** على الأسرَّةِ وعلى المجتمعِ ومؤسساتِه فعندما تسألُ أحدَهم عن سببِ الإشكالِ الذي وقعَ فيه أو العجزِ عن تحقيقِ بعضِ أهدافِه تجدُه يلومُ كلَّ من في الأرضِ، وليس لنفسِه عليه أيُّ ملامةٍ! قد يكونُ محقّاً في كثيرٍ مما يعتقدُه من أسبابٍ، فالتقصيرُ لا شكَّ موجودٌ فأفضلُنا هو الذي تقصيرُه أقلُّ من الآخرينَ، وإنما الإشكالُ في عدمِ البدءِ بالنفسِ. **ومن العجيبِ ونحن نعيشُ في عصرٍ تسودُ فيـه ثقافـةُ "نفسـي نفسـي" أن تجـدَ أحـدَنا لا يعلـمُ أو يحفِّـزُ نفسَـه بنفسِـه!! والأعجبُ هو توقُّعُ أنَّ الآخرَ سيكونُ أحرصَ من الإنسانِ على نفسِه فيما زهدَ فيه.**
- ثانياً: **لا تكفي المواعظُ والنصائحُ البلاغيةُ ما لم يوجدِ القدوةُ الذي يُشاهدُ ويُرى وليس الذي يسمعُ ويظنُّ**، ويجب تحويل تلك المواعظُ والنصائحُ إلى عملٍ محدَّدٍ وواضحٍ يستهدفُ الوصول بالعلمِ النافعِ إلى العملِ الصالحِ المؤثِّرِ في الواقعِ المعاشِ، وهذا يتطلب أن ينصَبَّ عملُ الجامعةِ على تغييرِ مجموعةٍ محدَّدةٍ من السلوكِ وتعزيزِ أخرى، وذلك بتعديلِ الواجباتِ والاختباراتِ والمهامِّ العلميةِ التي يكلَّفُ بها الطالبُ بحيثُ يتعوَّدُ مع التكرارِ على عادات علمية وعملية يتقنُها بالمتابعةِ والتصويبِ من قبلِ هيئةِ التدريسِ و هي كما يلي:

أولاً: العادات العلمية

- **القراءةُ قبل السؤال أولُها:** تكليفُ الطالبِ وتعويدُه أن يقرأَ فيما عنَّ له من أمور في أفضلِ المصادرِ – خارجَ المنهجِ الدراسيّ الجامعيِّ – قبلَ أن يكوّنَ فكرةَ السؤالِ، وأن يتعلَّمَ اختيارَ السؤالِ المناسبِ وبالطريقةِ المناسبةِ لما يرادُ له، فهل يقصدُ به فتحَ موضوعٍ أو إغلاقَه أو أنَّ المرادَ إظهارُ الاختلافِ لتحفيزِ النقاشِ أو إحداثِ اتفاقٍ لاتخاذِ القرارِ، وأن يتعلَّمَ الطالبُ كيفيةَ طرحِ الأسئلةِ.
- **سؤالُ العالِمِ ثانيها:** تدريبُ الطالبِ على البحثِ عن أهلِ الذكرِ في المجالِ الذي يجهلُه، ولا يكفي طالبَ العلمِ التميزُ بينَ العالِمِ والمتعالِمِ، بل عليه أن يميّزَ بينَ العالِمِ والأعلمِ، وأن يميزَ أصدقَهم، فليسَ كلُّ من برعَ في حقلٍ معرفيٍّ أدَّى زكاتَه وشكرَ النعمةَ ببذلِه لنفعِ النّاسِ عامَّةً على هدى وبصيرةٍ، فنحن في زمنٍ كثرَ فيه بذلُ العلمِ للتفاخرِ والتكاثرِ بالجاهِ والمالِ.
- **اتباعُ المجرّبِ ثالثُها:** تنبيهُ طالبِ العلمِ على أنَّ العلمَ للعملِ وليسَ لمجرَّدِ التعلُّمِ وأنَّ ذلك يتطلَّبُ أن يسترشدَ بأفضلِ أداءِ أهلِ الخبرةِ قبل أن يعملَ بعلمِه، فالواقعُ متغيّرٌ ومتحوِّلٌ، وليس كالحبر على الورق جامدٌ وثابت، وليسَ من سمعَ كمن رأى، وليس من رأى كمن عملَ وجرَّبَ، وأهلُ الخبرةِ هم أفضلُ من يثمّرَ العلمَ النافعَ ويحولُه إلى عملٍ صالحٍ.

ثانياً: العادات العملية

- **أولها التواضعُ وعدمُ التواني:** الجامعةُ مسؤولةٌ، وعليها أن تجتهدَ في عدمِ جعلِ الطالبِ ولا سيما المتميزَ منهم أن يعتقدَ أنَّ العلامةَ الكاملةَ هي سقفُ العلمِ، وأنَّ الطالبَ المتميَّزَ أصلحُ من الذي علاماتُه أقلُّ، **فأجهلُ ما يكونُ طالبُ العلمِ إذا اعتقدَ أنَّه وصلَ في العلمِ إلى مبتغاه، وأحمقُ ما يكونُ طالبُ العلمِ إذا تكبَّرَ واغترَّ بمكانتِه العلميَّةِ،** وعلى كلِّ طالبِ علمٍ أن يتواضعَ للهِ

تعالى ويعلمَ أنَّه لم يؤتَ من العلمِ إلا أقلَّه. و **أن لا يتكِّلَ على ما فات وألا يتوانى عن ما هو آتٍ، وأن لا يتخلَّفَ عن أداءِ كلِّ عملٍ صالحٍ مهما بعدَ أو طالَ أو صغُرَ.**

- **ثانيها المسؤوليةُ وتركُ المظاهرِ**: الجامعةُ مسؤولةٌ وعليها أن تجتهدَ في جعل استشعارِ الطالبِ المسؤوليةَ الحافزَ الرئيسَ للسلوكِ وعدمِ الاقتصارِ على التخوّفِ من الصرامةِ المهنيَّةِ، فنعتُ الشخصِ بطالبِ علمٍ ليسَ مجردَ تشريفٍ وتكريمٍ خالياً من التكليفِ والمسؤوليَّةِ. **تخيَّلْ لو أنَّ** كلَّ من يقبلُ بأن يوصفَ "**بطالبِ علمٍ**" ممّن هم على كراسي الدراسةِ، يتوسلون المدرسَ زيادةَ المراجعِ المقررةِ والواجباتِ والمحاضراتِ تحقيقاً لهذه الصفةِ. **أو تخيَّلْ أنَّ** الطلبةَ الذين يلحُّون على المدرس أن يحذفَ من المادةِ ويختصرَ من المقرَّرِ أن ينعتَهم زملاؤهم "**بحذاف العلم**" و"**مختصري العلم**"، **فهل يا ترى يرضون بأن يُنعتوا بما يكرهون؟ أم تراهم يحبون أن يُنعتوا بما ليس فيهم؟** أهمُّ سماتِ طالبِ العلمِ أنّ لا يكلَّ ولا يملَّ من تعليمِ نفسِه كلَّ علمٍ نافعٍ يستطيعُه بجدٍّ واجتهادٍ.
- **وتاجُ هذا الأمرِ**: أن يعلمَ الدارسُ ويعتقدَ أنَّ **طلبَ العلمِ النافعِ بقصدِ العملِ الصالحِ على ضوءٍ من الكتابِ والسنَّةِ؛ عندَ احتسابِ الأجرِ عبادةٌ من المهدِ إلى اللحدِ لا تنتهي ما بقي على هذه الدنيا.**

مسؤوليةُ التميزِ: التميزُ مسؤوليةُ هذه الجامعةِ فهي لم تؤسَّسْ إلا لتتميَّزَ ، لم تؤسسْ هذه الجامعةُ للتفاخرِ أو التطاولِ بالبنيانِ والمنشآتِ ، وإنما أسست لتُحدثَ أكبرَ قدرٍ من التغييرِ الإيجابيِّ الجادِّ المستقيمِ، وأكرر الشكرُ والتقدير لكل من جدَّ واجتهدَ في أن تحققَ هذه الجامعة هذه المكانةِ المتميزة فلهم منا بالغَ الشكر والامتنانِ.

وأختمُ بالتنبيهِ إلى ثلاثة أمورٍ:

الأوّلُ : **أنَّ ما أوصلَ الجامعةَ إلى هذه المكانةِ اليومَ لن يوصلَ إلى ما هو أفضلُ منها حتى تتركَ الجامعةُ كلَّ إنجازاتِها التي تحققت خلال خمسينَ سنةً خلت خلفَها، وتمضي إلى ما هو أفضلُ منها وأصلحُ لخمسينَ سنةً آتيةً.**

الثاني: **أن يعلمَ الجميعُ أنَّ الطالبَ السعوديَّ والمدرس على قدرِ ما تحترمُه وتُعلي مكانتَه وترفعُ قدرَه، على قدرِ ما يحققُ أفضلَ الإنجازاتِ و يُبهِرك في تحصيل العلم النافع وأداء العملِ الصالحِ.**

الثالث: **عندما تتمكنُ الجامعةُ أن تجعلَ من الطالبِ والخريجِ مسؤولاً عن أداء زكاةِ العلمِ وشكرِ النعمةِ بتعليمِ العلمِ النافعِ الذي أتقنه لمن لم يمكنه ذلك، وأن يعملِ بعلمه عملاً صالحاً ؛ عندها فقط أستطيع أن أقولَ: إنَّ جامعةَ الملكِ فهدٍ للبترول والمعادن نجحَت حضارياً.**

هذا ما أحببت أن أقوله مما لزم بيانُه، ويسَّرَ اللهُ ذكرَه وإيرادُه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته